مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير
Union Center for Research and Development
www.u-feed.com

انفوغراف

القاموس الأمريكي الخاص بالعراق

القاموس الأمريكي الخاص بالعراق

تستعمل الأجهزة الدبلوماسية الأمريكية لغة دبلوماسية محترمة، سواءَ بالنصوص المكتوبة أو التصريحات الشفهية، ونلحظ أنها تستخدم مقاربة إصلاحية تدخلية، أي أنها تحدد مجالات الإصلاح التي تريد التدخل فيها، والعمل عليها، ويتم إنجاز نصوص بأعداد ضخمة، وتقوم شخصيات ومؤسسات عالية المستوى بإنتاج هذه النصوص بعد جهود مضنية، وتعتبر تلك النصوص ملزمة قانونياً وتتم المحاسبة على أساسها.

فكيف يمكن أن نفهم على أمريكا؟ ماذا تريد؟ ماذا تخطط؟ كيف تعمل على التدخل في بلادنا وتنتج كل هذا الخراب والتخريب الذي نراه؟

ثمة قاعدة ذهبية بسيطة سأوضحها باختصار، ونذهب إلى التطبيقات التي تدلنا على كيفية استخدام هذه القاعدة في فك الشيفرة الأمريكية.

القاعدة الذهبية

الموضوع الذي ينبغي إصلاحه	يعكس ثغرة واقعية في البيئة المستهدفة
	يحدد مجال القوة الذي ينبغي استخدامها لاستثمار الثغرة
	يشخص موارد الإختراق للأجهزة التنفيذية
	يشرع الحضور والعمل الأمريكي في نطاق الثغرة
	يشكل معياراً للمحاسبة القانونية حول الميزانيات

كل مجال تحدده الدبلوماسية الأمريكية كموضع للتدخل الإصلاحي من قبل الأجهزة التنفيذية الأمريكية، هو في الحقيقة يبين للقارئ الثغرات التي يمكنه من خلالها النفوذ إلى المجتمع المستهدف، فالإصلاح لا يكون إلا لما هو مشكلة وثغرة ونقص، وبذلك تكون هذه النصوص التي تعتمد اللغة القيادية والقيمية والأخلاقية والألفاظ الإيجابية، هي خطط اختراق مدونة بلغة الشيفرة.

سنأخذ نموذجاً لذلك هو تقرير بيكر هاميلتون الصادر عام 2006، والذي يعتبر وثيقة تأسيسية بعيدة المدى للسياسات الأمريكية في العراق، والذي يمكننا اعتماده نموذجاً نتيجة السنوات التي مرت على العراق، وشهدنا خلالها الكثير من الأحداث التي تبين لنا كيف طبقت الأجهزة التنفيذية للولايات المتحدة الأمريكية تلك التوصيات.

رقم التوصية	البند الإصلاحي	المعنى التطبيقي
التوصية رقم 1	يجب على الولايات المتحدة، بالاشتراك مع الحكومة العراقية، إطلاق مبادرة (هجوم دبلوماسي) جديدة	◄ **الهجوم السياسي لتحقيق أهداف الإحتلال العسكري وخفض التكاليف في المال والدماء.**
التوصية رقم 2	يجب أن تكون أهداف مبادرة الهجوم الدبلوماسي دعم وحدة وتكامل العراق	◄ **التدخل في كل ما يتعلق بوحدة العراق والسيطرة على مفاصله.**
	ووقف التدخلات الرامية إلى إحلال عدم الاستقرار في العراق، وحماية الحدود العراقية	◄ **منع أي دولة من مساعدة العراقيين في الإستقلال عن أمريكا.**
	ومنع توسع عدم الاستقرار والصراع إلى خارج الحدود العراقية	◄ **استهداف أي دولة تحاول دعم استقلال العراق بنقل الفوضى إليها.**
	وحث الدول على دعم المصالحة الوطنية في العراق	◄ **التعرف على كل محاولات الدول الأخرى لدعم وحدة العراق لمواجهتها وعرقلتها.**

	ومساعدة العراق على الوصول إلى اتفاقية مقبولة حول كركوك	◄ **التدخل في قضية كركوك لمنع حصول اتفاق إلا بما تمليه المصالح الأمريكية.**
	ومساعدة الحكومة العراقية على تحقيق أهدافها الأمنية، والسياسية، والاقتصادية التي من بينها قيام الحكومة بأداء أفضل في مسائل مثل المصالحة الوطنية، والتوزيع العادل لعوائد النفط، وتجريد الميليشيات من السلاح.	◄ **التدخل عبر شعار المساعدة في المجالات الأمنية والسياسية والإقتصادية،في محاولة منع المصالحة الوطنية ومنع العدالة وتجريد من لا مصلحة لأمريكا في سلاحه.**
التوصية رقم 4	يجب على الفور تنظيم مجموعة دعم دولية للعراق بعد طرح مبادرة الهجوم الدبلوماسي، كوسيلة من وسائل المبادرة.	◄ **تشكيل فريق من الدول التي تشترك أمريكا معها بالمصالح لمساعدتها على السيطرة.**
التوصية رقم 8	يجب على مجموعة الدعم أن تطور منهاجاً محدداً لدول الجوار، يأخذ بعين الاعتبار مصالحها، ووجهات نظرها، والمساهمات المحتملة منها.	◄ **الإلتفات إلى مصالح دول الجوار وما يمكن أن تشكله من شراكة مع العراق قد تنافس السيطرة الأمريكية على ثرواته.**
	على الولايات المتحدة الدخول في محادثات مباشرة مع إيران وسوريا من أجل السعي إلى التزام منهما باتباع سياسات بناءة حيال العراق	◄ **النفوذ إلى السياسات الإيرانية والسورية في العراق ومنعها من مساعدته على الإستقلال.**
	وفي سياق إشراكها سوريا وإيران، فإن على الولايات المتحدة أن تضع إجراءات تحفيزية وإجراءات رادعة سعياً لتحقيق نتائج بناءة	◄ **نظراً لكون سوريا وإيران دولتين ترفضان الهمينة**

التوصية رقم 11		**الأمريكية، فلا بد من وضع سياسات كابحة.**
	يجب للجهود الدبلوماسية التي ستقوم بها مجموعة الدعم أن تسعى إلى إقناع إيران بالقيام بخطوات معينة لتحسين الوضع في العراق، منها أن على إيران أن تمنع تدفق المعدات، والتكنولوجيا، والتدريب لأي مجموعة تلجأ إلى العنف في العراق	◄ **وضع سياسات تمنع إيران من دعم التحرر العراقي من الإحتلال الأمريكي.**
	كما أن عليها أن تقدم دليلاً على دعمها للوحدة الإقليمية للعراق كدولة موحدة، إضافة إلى احترامها لسيادة العراق وحكومته.	◄ **منع إيران من لعب أي دور توحيدي في العراق، وإيجاد النزاعات بينها وبين الحكومة العراقية، وكذلك حول الحدود.**
	ويمكن لإيران أن تستخدم تأثيرها، وخصوصاً على المجموعات الشيعية في العراق لتشجيع المصالحة الوطنية.	◄ **منع إيران من استخدام تأثيرها على المجموعات الشيعية في العراق.**
التوصية رقم 12	يجب على الولايات المتحدة ومجموعة الدعم أن تشجع وتقنع سوريا بمزايا مساهمة سوريا في مسائل مثل ضبطها لحدودها مع العراق إلى أقصى حد ممكن	◄ **تحويل الحدود العراقية السورية إلى مصدر تهديد للبلدين، ومنع البلدين من ضبطها والسيطرة عليها بأي شكل.**

التوصية رقم 19	يجب على الرئيس وقيادة فريق أمنه القومي أن يظلا على اتصال دائم ووثيق مع القيادة العراقية.	◄ **محاولة السيطرة الدائمة على القيادة العراقية في التفاصيل والجزئيات السياسية والأمنية.**
التوصية رقم 20	إذا أظهرت الحكومة العراقية إرادة سياسية، وأبدت تقدماً ملحوظاً نحو تحقيق أهداف المصالحة الوطنية والأمن وحسن الإدارة، فإن على الولايات المتحدة أن توضح رغبتها في مواصلة التدريب، والمساعدة، والدعم للقوات العراقية.	◄ **منع الحكومة العراقية من توفير الذرائع لطلب الإنسحاب الأمريكي من المؤسسات الرسمية، وحفظ الإختراق المستدام لتلك المؤسسات خصوصاً الأمنية منها.**
	وحينما يصبح العراق أكثر قدرة على الحكم، والدفاع، وحماية نفسه، فيمكن للوجود العسكري والمدني في العراق أن يتقلص.	◄ **حينما تخضع السلطة والأجهزة العراقية إلى السيطرة الأمريكية فيمكن تخفيف الحضور المباشر، ليصبح دوره رقابياً لا تنفيذياً.**
التوصية رقم 21	إن لم تحرز الحكومة العراقية تقدماً جوهرياً نحو تحقيق أهداف المصالحة الوطنية والأمن وحسن الإدارة، فعلى الولايات المتحدة أن تخفض دعمها السياسي والعسكري والاقتصادي للحكومة العراقية .	◄ **توفير المال المخصص لاختراق المؤسسات، وتحويله إلى مشاريع تفرض على القيادة العراقية إخضاع مؤسساتها للسيطرة الأمريكية.**
التوصية رقم 22	يجب على الرئيس أن يصرح أن الولايات المتحدة لا تهدف إلى إقامة قواعد عسكرية دائمة في العراق.	◄ **لتسهيل عملية بناء القواعد العسكرية البعيدة المدى،**

		ينبغي تطمين العراقيين عبر التصريح.
التوصية رقم 23	يجب على الرئيس أن يصرح مرة أخرى أن الولايات المتحدة لا تهدف إلى السيطرة على نفط العراق. (هذا البند خرقه ترامب مرات عدة)	◄ **منعاً لقيام أي جهة مؤيدة في العراق وخارجه من الحديث عن سرقة أمريكا للنفط، ينبغي التصريح عكس ذلك والتهديد.**
التوصية رقم 33	المجتمع المدني. يجب على الحكومة العراقية أن تتوقف عن استخدام عملية تسجيل المنظمات غير الحكومية كأداة لتسييس أو وقف نشاطاتها، ويجب لهذا التسجيل أن يكون عملاً إدارياً بحتاً.	◄ **يمنع على الحكومة العراقية كبح تشكيل الجيوش الأمريكية المدنية داخل المجتمع العراقي.**
التوصية رقم 35	على الولايات المتحدة أن تبذل مساعي فعالة لإشراك جميع الأحزاب في العراق، باستثناء تنظيم القاعدة.	◄ **على الولايات المتحدة اختراق كل الأحزاب والمشاركة في عمليات اتخاذ القرار داخل الأحزاب.**
التوصية رقم 36	يجب على الولايات المتحدة أن تشجع الحوار بين المجتمعات الطائفية.	◄ **التدخل في عمليات الحوار والمجالات الخلافية، لامتلاك القدرة على النفوذ في منتديات الحوار، وتمزيق النسيج العراقي.**

هذه عينة وتجربة مباشرة نراها أمامنا بعد ثلاثة عشرة عاماً من صدور وثيقة أمريكية رسمية، تم تطبيقها عملياً وفعلياً في العراق، وهذه نتائج تلك الخطة، وهكذا يمكننا قراءة كل التصريحات والخطط والبرامج والقوانين الأمريكية القادمة، سواءَ في العراق أو خارجه.